لماضيه الحسن فيحسّ أثناء الموت باللذّة . إذن يقول هكذا : ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متَّ فهم الخالدون** ﴾[1] وعلى ضوء هذه الآية فإنَّ الخلود في هذه الدنيا مستحيل . وعندما تكون الحياة من أجل الامتحان والاختبار وعلى أساس البراهين العقلية للوصول إلى الهدف فإذن يجب أن يوجد الموت ليصل الإنسان إلى أهدافه . وأمّا ما قاله بأنّ الموت ليس بيد أحد وقال للمنافقين : أنتم القاعدون بعيداً عن الساحة وتتآمرون وتقولون : إذا لم يذهب هؤلاء المقاتلون إلى ساحات القتال لا يقتلون ، فإذا كنتم قادرون فادفعوا الموت عن أنفسكم . ولم يعلم المنافقون أنّ الموت والحياة بيد الله لأن قلوبهم لا تعتقد بالله ، لأن الاعتقاد لا يتلاءم مع النفاق . وعندما ينقل القرآن الكريم أخبار القتال والحرب في صدر الإسلام يقول : إنّ هذه لها جانب امتحاني واختباري : ﴿ **وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا** ﴾[2] فالنبي يقول لأمّته : تعالوا إلى أعلى ، والإمام يقول لأمّته أيضاً : تعالوا إلى الأعلى ، والمجيء إلى الأعلى يعني العمل بالأوامر والقوانين الإلهية ﴿ **تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا** ﴾[3] إمّا قتالاً إبتدائياً أو دفاعياً ، إمّا ابتداءً لنشر الدين أو بعنوان حماية الوطن الإسلامي انهضوا للقتال والحرب وادفعوا المحتلين . فيقول المنافقون : نحن لا نرى بأنّ هذه الحرب لائقة ، وليس هذا هو القتال الذي يجلب معه السعادة ، ولو كانت الحرب صالحة ولائقة فلا نتردّد بالاشتراك فيها . ﴿ **قالوا لو نعلم قتالاً لاتّبعناكم** ﴾[4] . ولكن القرآن يقول : بالرغم من أنّ المنافق كافر باطناً ولكن في الأحوال الاعتيادية ليس جزءاً من الكفار وليس جزءاً من المؤمنين ﴿ **مذبذبين بين ذلك**

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.